

الفصل السابع والثلاثون: خطية الإنسان وصمت الله

د. ديفيد بلات

٢٠١٠/١١/١٣

لو كان معاك كتابك المقدس، وبإريتك يكون معاك، تعالى نفتح سفر ملاخي، آخر أسفار العهد القديم. ممكن يكون أسهل إنك تروح لإنجيل متى وترجع منه سفر واحد لورا. أدينا وصلنا لنهاية العهد القديم اللي ابتدينا نقراه بالترتيب التاريخي من أول السلسلة بتاعتنا. احنا دلوقتي في القرن الخامس قبل الميلاد، والهيكل كان اتبنى من تاني. وأسوار أورشليم كانوا غالباً اتبنوا. مانقدرش نحدد بالضبط ملاخي اتنبأ امتي، لكن كانت غالباً أسوار أورشليم اتبننت.

ملاخي كان معنى اسمه: "رسول الله يتكلم"، السفر كله ٥٥ عدد قصير، ومنهم ٤٧ عدد بيتكلم فيهم الله لشعبه بصيغة المتكلم، وده شيء ليه دلالات مهمة، لأنه بعدها عندنا ٤٠٠ سنة من الصمت في تاريخ شعب الله، ولا حاجة. والكلام اللي هنا هايفضل ينتقل من جيل لجيل في وسط صمت من جانب الله. فعازين نقرأ السفر كله. هانقسمه لبعض الأجزاء. هو صحيح سفر قصير، لكن عازين نسمع فيه كلمة الله.

واحنا بنعمل كده، عازين نشوف اللي اتعلمناه عن نفسنا من خلال رحلتنا في العهد القديم، لأن في الحقيقة، الموضوع مش بس إسرائيل وشعب الله في الزمن القديم، احنا بنشوف فيهم صورتنا احنا. بنشوف في قلوبهم، مراية لقلوبنا. عشان كده عازين نفكر في اللي اتعلمناه عن نفسنا، واللي اتعلمناه عن الرب في الرحلة بتاعتنا في العهد القديم. تعالوا نبدأ من ملاخي ١: ١. عازين نقرأ أول أصحابين، وحطوا في الكو إن ده اللي الرب بيقوله لشعبه بعد ما بنوا الهيكل من جديد.

"وَحِي كَلِمَةِ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلَاخِي:

٢ «أَحْبَبْتُمْكُمْ، قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: بِمِ أَحْبَبْتَنَا؟ أَلَيْسَ عَيْسُو أَخَا لِيَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ^٣ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ خَرَابًا وَمِيرَاثَهُ لِنَنَابِ الْبَرِّيَّةِ؟^٤ لِأَنَّ أَدُومَ قَالَ: قَدْ هُدِمْنَا، فَتَعُودُ وَنَبْنِي الْخَرِبَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُمْ يَبْنُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ. وَيَدْعُوهُمْ نُحُومَ الشَّرِّ، وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. فَتَرَى أَعْيُنُكُمْ وَتَقُولُونَ: لِيَتَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ عِنْدِ نَحْمِ إِسْرَائِيلِ.

٦ «الابْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ، وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَبَا، فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا، فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ. أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟^٧ تَقْرَبُونَ خُبْرًا نَجِسًا عَلَى مَذْبَحِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ نَجَسْنَاكَ؟ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ

الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ. ^٨ وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْرَجَ وَالسَّقِيمَ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ قَرَّبْتُمْ لِيَوَالِيكَ، أَفَيْرِضَى عَلَيْكَ أَوْ يَرْفَعُ وَجْهَكَ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ^٩ وَالْآنَ تَرْضَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ فَيَتَرَاغَفَ عَلَيْنَا. هَذِهِ كَانَتْ مِنْ يَدِكُمْ. هَلْ يَرْفَعُ وَجْهَكُمْ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

^{١٠} «مَنْ فِيكُمْ يُغْلِقُ الْبَابَ، بَلْ لَا تُوفِدُونَ عَلَى مَذْبَحِي مَجَانًا؟ لَيْسَتْ لِي مَسْرَّةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. ^{١١} لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بِحُورٍ وَتَقْدِمَةً طَاهِرَةً، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ^{١٢} أَمَا أَنْتُمْ فَمُنْجَسُونَ، يَقُولُكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنْجَسُ، وَتَمْرَتُهَا مُحْتَقَرَةٌ طَعَامُهَا. ^{١٣} وَقُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ؟ وَتَأْفَقْتُمْ عَلَيْهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَجِئْتُمْ بِالْمَعْتَصَبِ وَالْأَعْرَجِ وَالسَّقِيمِ، فَأَتَيْتُمْ بِالنَّقْدِمَةِ. فَهَلْ أَقْبَلُهَا مِنْ يَدِكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ. ^{١٤} وَمَلْعُونُ الْمَاكِرِ الَّذِي يُوجَدُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ وَيَنْذُرٌ وَيَذْبَحٌ لِلسَّيِّدِ عَائِبًا. لِأَنِّي أَنَا مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَاسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

^١ «وَالْآنَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: ^٢ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِشُعُوتِهَا مَجْدًا لِاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. ^٣ هَاأَنْدَا أَنْتَهُرُ لَكُمْ الزَّرْعَ، وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوْهِكُمْ، فَرْتٌ أَعْيَادِكُمْ، فَتَنْزَعُونَ مَعَهُ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ لِكُونَ عَهْدِي مَعَ لَأَوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ، وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُمَا لِلتَّقْوَى. فَاتَّقَانِي، وَمِنْ اسْمِي اِزْتَاعَ هُوَ. ^٤ شَرِيْعَةُ الْحَقِّ كَانَتْ فِي فِيهِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُوجَدْ فِي شَفِيْتِهِ. سَلَكَ مَعِي فِي السَّلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَأَرْجَعُ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ. ^٥ لِأَنَّ شَفِيْتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةَ، وَمَنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيْعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ. ^٦ أَمَا أَنْتُمْ فَحَدِثْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَعْتَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالشَّرِيْعَةِ. أَفَسَدْتُمْ عَهْدَ لَأَوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ^٧ فَأَنَا أَيْضًا صَيَّرْتُكُمْ مُحْتَقَرِينَ وَدَنِيْبِينَ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، كَمَا أَنْكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي بَلْ حَابَيْتُمْ فِي الشَّرِيْعَةِ».

^٨ أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلَّنَا؟ أَلَيْسَ إِلَهٌ وَاحِدٌ خَلَقْنَا؟ فَلِمَ نَعْدُرُ الرَّجُلَ بِأَخِيهِ لِنَدْنِسَ عَهْدَ آبَائِنَا؟ ^٩ عَدَرَ يَهُودًا، وَعَمَلَ الرَّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ. لِأَنَّ يَهُودًا قَدْ نَجَسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ، وَتَزَوَّجَ بِنْتِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. ^{١٠} يَقْطَعُ الرَّبُّ الرَّجُلَ الَّذِي يَفْعَلُ هَذَا، السَّاهِرَ وَالْمُحِيبَ مِنْ خِيَامِ يَعْقُوبَ، وَمَنْ يَقْرَبُ تَقْدِمَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ. ^{١١} وَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا ثَانِيَةً مُغْطِينَ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ، بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ، فَلَا تَزَاعَى النَّقْدِمَةُ بَعْدُ، وَلَا يُقْبَلُ الْمُرْضِي مِنْ يَدِكُمْ. ^{١٢} «فَلْتُمْ: «لِمَاذَا؟» مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ عَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. ^{١٣} أَفَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدٌ وَلَهُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ؟ وَلِمَاذَا الْوَاحِدُ؟ طَالِبًا زَرْعَ اللَّهِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلَا يَعْذُرَ أَحَدٌ بِامْرَأَةِ شَبَابِهِ. ^{١٤} «لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلَاقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْ يُعْطَى أَحَدٌ الظُّلْمَ بِثُوبِهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لِيَلَّا تَعْذَرُوا».

كل حاجة حلوة مش ماشية كويس. الكهنة بيحتقروا اسم الرب، والرب بيقول إنه هاياخد تقدماتهم ويرمي الفضلات في وشهم. كلام صعب قوي، وصورة مش سهلة. إيه اللي نتعلمه عن نفسنا هنا، وشفناه في كل العهد القديم؟ أول حاجة: نتعلم إننا أموات بالخطية.

وانا استخدمت كلمة أموات، لأننا ميتين في خطايانا. احنا ممكن نهين الله. تعالوا نفكر فيهم هم. هم أعادوا بناء الهيكل لعبادة الرب، ومع ذلك، في ممارساتهم في العبادة في الهيكل كانوا بيهينوا الله، بيحتقروا اسمه، عدد ٦.

بيقولوا في عدد ١٣: "مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ؟ وَتَأْفَفْتُمْ عَلَيْهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ." كانوا بيتأففوا من عبادة الرب، وتعبوا منها. كانوا بممارساتهم في العبادة مش بيكرموا الرب، لكن بيحبوا العار على أبوهم وملكهم. كانوا بيحبوا ذبايح عميا ومريضة ماكانوش يتجرأوا يقدموها للوالي البشري ومع ذلك كانوا يجيبوها للرب.

ده اللي كانوا هم بيعملوه، لكن تعالوا نشوف صورة الكلام ده في حياتنا احنا. هل ممكن نمارس العبادة بطريقة تخلينا نهين الله؟ ده شيء مرعب! خصوصاً إننا متجمعين هنا النهاردة بهدف إيه؟ إننا نعبد الرب كجماعة الرب. ومع ذلك ممكن في الكنيسة اليومين دول نهين الله باللي احنا مفترضين إنه عبادة. احنا شعب ممكن يتجمع سواء، خصوصاً في منطقتنا دي، نتجمع في مباني زي كده، ونرسم ترانيم، وندرس كلمة الله ومع ذلك تبقى قلوبنا بعيدة عن الرب، وكياننا الحقيقي بعيد عن الرب. حتى أفكارنا، ممكن نكون مش بيهنا الرب، واخدين الرب عادي، وبنزهق من عبادة الرب. أتمنى إن النص الكتابي ده يخلينا نراجع حالة قلوبنا وأفكارنا وحياتنا النهاردة.

احنا مش عايزين نهين الله في عبادتنا. وده يقودنا إننا ممكن نهين بعض. لما نروح لنهاية أصحاح ٢ نبتدي نشوف الكلام ده. ابتدا الرب يواجه حقيقة إنهم بيتزواجوا من شعوب وثنية، وده الأمر اللي قال لهم مايعملوهوش، وكانوا بيطلقوا زوجاتهم عشان يعملوا كده. فابتدا يقول إن عبادتهم للأوثان قادتهم للخيانة. خلوا بالكو. الزنا بيتكون في قلب بيهمل عبادة الرب، ده مبدأ مش بيتغير.

فيه علاقة مباشرة بين حالة قلبنا أمام الله، وزيجاتنا وعلاقاتنا مع بعض. هانشوف بعد شوية في أصحاح ٣، الظلم، الرب قال إنهم مذنبين بالزنا، والسحر، وكانوا بيقهروا الفقير، ويدلعوا نفسهم ويتجاهلوا الضعيف، كانوا بيهينوا بعض. عايز أوريكو الكلام ده كان بيظهر على صورة إيه، تعالوا نرجع لورا شوية. تعالوا نرجع لسفر نحما، اللي كنا بنقراه المرة اللي فاتت. تعالوا نروح لنحميا أصحاح ١٠. في الحقيقة نحما هو نهاية تاريخ العهد القديم. أنا عارف إن الموضوع بيلخبط شوية، لأن السفر جاي في ترتيب أسفار الكتاب في الأوائل، لكن الحقيقة إن تاريخ العهد القديم بيوقف هنا، في نحما أصحاح ١٣. وملاخي بيتبأ في الفترة دي اللي فيها نحما. هي دي الخلفية بتاعت سفر نحما.

في أول ٦ أو ٧ أصحاحات بنلاقي الشعب بينوا الأسوار حوالين مدينة أورشليم، هم هنا بينوا المدينة، كان الهيكل اتبنى في سفر عزرا، وفي نحميا بينوا الأسوار حوالين المدينة. في أول ٦ أو ٧ أصحاحات بنشوف بناء الأسوار، وفي آخر ٦ أو ٧ أصحاحات بنشوف بناء الشعب، وكأن فيه نهضة. نحميا أصحاح ٨ بيورينا صورة من أجمل الصور لما بنلاقي شعب الله متجمعين. فتحوا السفر وكل الشعب وقعوا على وجوههم وعبدوا الرب ورفعوا أيديهم وهتفوا للرب وانقرت كلمة الرب، وابتدوا يشوفوا عظمة الرب وكلمته، شافوا خطيتهم وابتدوا ينوحوا عليها ويحزنوا على الخطية واعترفوا بيها وخذوا رحمة من الرب، وفرحوا بيها.

ولما تروح لأصحاح ٩، نلاقي الأصحاح كله عبارة عن صلاة اعتراف وفرح برحمة الله. فاعترفوا بخطيتهم، وأخذوا رحمة. ولما توصل لآخر نحميا أصحاح ٩، عدد ٣٨، اسمعوا عملوا إيه. مكتوب: "وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ ذَلِكَ (يقصدوا الرحمة والغفران ورفعَة الشعب) نَحْنُ نَقْطَعُ مِثَاقًا وَنَكْتُبُهُ. وَرُؤُوسًا وَّلَاوِيُونًا وَكَهَنَتْنَا يَخْتِمُونَ."

يبقى هايسمعوا كلام الرب. دي نهضة. هانطيع الرب، وهانعمل حاجة: هانكتب اللي ناويين نعمله. القادة بتوعنا هايحطوا على الكلام ده الأختام بتاعتهم. احنا بناخد عهد إننا نطيع الرب. وجوهر العهد ده موجود في أصحاح ١٠ عدد ٣٠. كتبوا أساميهم في البداية وهو ده اللي قالوا إنهم هايعملوه أو مش هايعملوه.

مكتوب في عدد ٣٠: "وَأَنَّ لَا نُعْطِي بَنَاتِنَا لَشُعُوبِ الْأَرْضِ، وَلَا نَأْخُذُ بَنَاتِهِمْ لِبَنَاتِنَا." يعني مش هانتجوز من الشعوب الوثنية. عدد ٣١: "وَشُعُوبُ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْبِضَاعِ وَكُلِّ طَعَامِ يَوْمِ السَّبْتِ لِلْبَيْعِ، لَا تَأْخُذُ مِنْهُمْ فِي سَبْتِ وَلَا فِي يَوْمِ مُقَدَّسٍ، وَأَنْ نَتْرَكَ السَّنَةَ السَّابِعَةَ، وَالْمُطَالَابَةَ بِكُلِّ دَيْنٍ." يعني هانكرم الرب في يوم السبت. وثالثًا، في عدد ٣٢: "وَأَقَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَرَائِضَ: أَنْ نَجْعَلَ عَلَى أَنْفُسِنَا ثَلَاثَ شَاقِلٍ كُلِّ سَنَةٍ لِخِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِنَا،^٣ لِخُبْزِ الْوُجُوهِ وَالنَّقْدِمَةِ الدَّائِمَةِ وَالْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَالسُّبُوتِ وَالْأَهْلَةَ وَالْمَوَاسِمِ وَالْأَقْدَاسِ وَدَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ إِسْرَائِيلَ، وَلِكُلِّ عَمَلٍ بَيْتِ إِلَهِنَا."

يبقى قالوا إنهم هايعملوا ٣ حاجات. هانكرم الرب في زيجاتنا، مش هايحصل تزواج مع الشعوب الوثنية. ثانيًا، هانكرم الرب في يوم السبت، وثالثًا، هانقدم تقدمات للعبادة بالهيكل، وهانقدم تقدمات كويسة. ده اللي قالوا إنهم هايعملوه. هو ده العهد اللي قطعناه مع الله ومع بعض. تعالوا نروح لنحميا أصحاح ١٣. نحميا ١٢ كان احتفال عبادة عظيم من عدد ٢٧ لـ ٤٧، وبعدين نحميا مشي فترة، ورجع تاني. تعالوا نكمل من هنا؛ من نحميا ١٣: ٦.

"وَفِي كُلِّ هَذَا لَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الْاِثْنَتَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَرْتَحَشَسْنَا مَلِكِ بَابِلَ دَخَلْتُ إِلَى الْمَلِكِ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ اسْتَأْذَنْتُ مِنَ الْمَلِكِ^٧ وَأَتَيْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفَهَمْتُ الشَّرَّ الَّذِي عَمَلَهُ الْيَأَشِيبُ لِأَجْلِ طُوبِيَا، بِعَمَلِهِ لَهُ مَخْدَعًا فِي دِيَارِ بَيْتِ اللَّهِ." يعني طوبيا كان ساكن في الهيكل، وده تدنيس للهيكل. "وَسَاعَنِي الْأَمْرُ جِدًّا، وَطَرَحْتُ جَمِيعَ آيَةِ بَيْتِ طُوبِيَا خَارِجَ الْمَخْدَعِ،^٨ وَأَمَرْتُ فَطَهَرُوا الْمَخَادِعَ، وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ مَعَ النَّقْدِمَةِ وَالْبُحُورِ."

يعني دنسوا الهيكل. كانوا قالوا إنهم مش هايعملوا كده. بصوا على عدد ١٠، مكتوب: "وَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْصِبَةَ اللاَّوِيِّينَ لَمْ تُعْطَ، بَلْ هَرَبَ اللاَّوِيُّونَ وَالْمُعْتُونَ عَامِلُو الْعَمَلِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى حَقْلِهِ. 'فَخَاصَمْتُ الْوَلَاةَ وَقُلْتُ: «لِمَاذَا تَرِكَ بَيْتَ اللَّهِ؟» فَجَمَعْتُهُمْ وَأَوْقَفْتُهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ." وده كان موضوع وعدوا إنهم هايعملوه، مفيش عناية بالهيكل.

تعالوا نروح للفقرة اللي بعدها، عدد ١٥: "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ رَأَيْتُ فِي يَهُودًا قَوْمًا يَدُوسُونَ مَعَاصِرَ فِي السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِحُرْمٍ وَيَحْمَلُونَ حَمِيرًا، وَأَيْضًا يَدْخُلُونَ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ بِحُمْرٍ وَعِنَبٍ وَتِينٍ وَكُلِّ مَا يُحْمَلُ، فَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَيْعِهِمُ الطَّعَامَ." عملوا بالظبط كل الحاجات اللي قالوا إنهم مش هايعملوها يوم السبت، دنسوا السبت. ودي كانت ثاني حاجة كسروها.

كان إيه تالت حاجة اتعهدوا بيها؟ فاكرين؟ الزواج. قالوا: مفيش تزواج مع الشعوب الوثنية. تعالوا نروح لعدد ٢٣. "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضًا رَأَيْتُ الْيَهُودَ الَّذِينَ سَاكَنُوا نِسَاءً أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَمُوَابِيَّاتٍ. ^{٢٤} وَنِصْفُ كَلَامِ بَنِيهِمُ بِاللِّسَانِ الْأَشْدُودِيِّ، وَلَمْ يَكُونُوا يُحْسِنُونَ التَّكَلَّمَ بِاللِّسَانِ الْيَهُودِيِّ، بَلْ بِلِسَانِ شَعْبٍ وَشَعْبٍ." خدتوا بالكو؟ هم نفس الـ ٣ حاجات اللي اتعهدوا بيها بالظبط، اللي قالوا إنهم مش هايعملوها، اللي قالوا إنهم هايعملوها بيها. في فترة قصيرة، رجعوا عن الرب، ونحميا اتضايق جدًا.

بصوا على عدد ٢٥، نحميا بيقول: "فَخَاصَمْتُهُمْ وَلَعْنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ أَنْاسًا وَنَبَّهْتُ شُعُورَهُمْ." احمدوا ربنا إن نحميا مش هو القسيس بتاعكو. متخيلين كمية الغضب؟ الموضوع ماعداش بسهولة. ده بينتف شعرهم. اللي احنا شايفينه هنا إن الشعب كان متعهد، هو اللي اختار، هو اللي اتعهد من قلبه. هم اللي قالوا هانكرم الرب بالطرق دي، وعلى طول في وقت قليل بقوا أوحش من الأول.

مش حاسين إن الكلام ده هو قصة كل واحد فينا النهاردة؟ خيلنا أمنا. مش كلنا، في وقت معين، قلنا عايزين نحسن من نفسنا؟ أنا عايز أكون زوج أحسن، أنا عايزة أكون زوجة أفضل، عايز أكون أب أفضل، أو أم أفضل. عايز أبطل أبص على الصور دي على الإنترنت. لازم أبطل. لازم أحاول أكثر. أدي الخطة بتاعتي، هاتعهد إني أعمل كذا. وهاخلي الناس يعرفوا هاتعهد بايه، ويحاسبوني عليه. لازم أصلي أكثر من كده. لازم أدرس الكتاب أكثر من كده. هاعمل كذا وكذا وكذا. والموضوع ده يستمر شوية، وفي الآخر تلاقي نفسك، غالبًا، مش بس رجعت للي كنت فيه، لأ، ده انت بقيت أسوأ من الأول. عارفين الكلام ده ولا لأ؟

وليه ده بيحصل؟ مش لأنك مش حقيقي، أو ماعندكش إرادة، لأ، عندك. عندك رغبة في قلبك، بس مش قادر تنفذ. ليه؟ لأن الخطية أصيلة جونا. لأن الخطية أصيلة جونا. الناس دول في الحقيقة، مأخدوش العهد وتاني يوم دنسوا الهيكل وطلقوا مراتاتهم واتجوزوا من الشعوب الوثنية. ابتدا الواحد منهم يقول: مفيش مشاكل، مش هاقدر المرة دي أقدم التقدمة اللي علي للهيكل،

هاقدمها المرة الجاية. واحد تاني عمل زيه، وهكذا، لغاية مالمقيناهاهم أهملوا عبادة الرب، وشوية بشوية لقينا فجأة الزوجة مش موجودة ولقينا بدالها واحدة تاني من بلاد غريبة.

خلوا بالكو، العدو مش هايجربك النهاردة عشان تسيب الرب وتكره الكنيسة وماترجعش تاني. لأ، العدو هايحاول ياخذ منك حنة أرض صغيرة من حياتك ويبدأ يشدك بعيد عن العلاقة الوثيقة بالرب. ولو عرف يبعدك عن الرب شوية، هايباعدك شوية كمان، وشوية كمان. الحكاية مش مستاهلة أكثر من نظرة، صح؟ النظرة تجيب الفكرة، ويبجي وراها الكلام اللي فيه مغازلة، وبعدين تبعد عن مراتك، أو تبعدني عن جوزك. الحكاية مش مستاهلة أكثر من موقع واحد على الإنترنت، ما هو ده أحسن من الفعل نفسه. حاجة صغيرة. ساعدنا يا رب نشوف إن الخطية أصيلة جوانا. وكمان مغرية بالنسبة لنا.

سامعين الصدمة اللي في صوت نحما؟ اللي كان زمان موضوع مفيش فيه نقاش، بقى عادي. احنا بنتخدع بسهولة. خلوا بالكو مرة تاني، عايزين نبقى حكماء. إبليس مش هايبجي لك ويقول لك إنه هايدمرك لما يخدعك، ده هايبجي ليك ويقول لك إنك هانتبسط لما يخدعك. إبليس مش هايبجي يقول لك اتفرج على الموقع الفلاني على الإنترنت عشان تدمر جوازك، مع إنه عارف كويس إنه هايدمر جوازك فعلاً. هايبجي لك ويقول لك اتفرج على الموقع ده على الإنترنت لأنه هايحقق رغباتك وهايبقى أحسن بكثير من جوازك. ده شيء مدمر. وده مجرد مثل. عندنا أمثلة كثير على الخداع. يا ريت تبقى بتفكر دلوقتي في الأماكن اللي في حياتك وفي قلبك اللي انت واقع فيها. لو مش لاقى في نفسك ضعف، تبقى مخدوع بالكبرياء. كلنا معرضين للخطية، لأنها مغرية، وكمان لأنها قوية علينا.

الناس دول عملوا اللي أقسموا إنهم مش ممكن يعملوه، ويبخلص العهد القديم على كده. لو انت بتكتب قصة، ماكنتش هاتسيبها تخلص كده؛ نحما بيشد شعر الناس، وفيه فضلات على وشوش الكهنة. فيه تحذير لنا هنا بعد أجيال وأجيال وقرون من شعب الله، الشعب اللي كانوا عايزين يسمعو كلام الرب، اللي حاولوا وقرروا إنهم يطيعوا. لما نفتكر خروج ٢٤، نلاقيهم لما دخلوا في عهد مع الرب على جبل سيناء، وكان فيه ختم الدم على العهد، قبل حتى ما الدم ينشف على العهد، كانوا بيعبدوا عجل هم اللي عملوه بأيديهم.

في صموئيل الثاني ٧، في قمة العهد الداوودي، والرب كان بيرد شعبه، وإذا وعود لداود. ولسة مالحقناش نتهدنا بالعهد، نلاقي نظرة من على السطح، ونلاقي المملكة بتغرق في ابن متدلع ومجموعة كبيرة من الملوك الخطاة. وحتى لما بنلاقي شوية إصلاح في ملوك زي حزقيا، أو يوشيا، ونلاقي الشعب بيتوب، نقول "أيوة كده!" نلاقيهم في أيام بيرجعوا تاني لخطاياهم. يا رب ساعدنا نشوف الحقيقة الواضحة اللي بيقدماها العهد القديم: إننا أموات بالخطية. أموات.

تقدر تعمل إيه عشان تتغلب على الموت؟ ولا حاجة. هاتحاول أكثر؟ مش هاتقدر تحاول أكثر، ده انت ميت. هاتتحسن المرة الجاية؟ ما عندكش حياة، انت ميت بالخطية. انت ميت وما عندكش أمل، لغاية ما يجيك حد من برة يعمل لك حاجة. انت محتاج حد يعمل حاجة خارقة للطبيعة، وهو ده اللي بيقله العهد القديم. احنا أموات بالخطية ومحتاجين المخلص، محتاجين بشدة وبكل قوة لمخلص. احنا محتاجين شخص.

احنا مش محتاجين شخص يبجي ويديلنا قوانين جديدة. احنا محتاجين شخص يبجي ويديلنا حياة جديدة. احنا مش محتاجين حد يظهر في التاريخ ويدعونا للإصلاح. احنا محتاجين شخص يبجي حياتنا ويخلينا نتولد من جديد. احنا مش محتاجين حد يبجي يقول لنا نتحسن ازاي. احنا محتاجين شخص يقول لنا ازاي نتولد من جديد.

كانوا أموات بالخطية. وماكانوش مدركين كده لأنهم كانوا بيعملوا أنشطة دينية. النشاط الديني هو أكبر غطا لقوة الخطية في حياتنا. وهو ده اللي مبني عليه أي ديانة في العالم: ازاي أتغلب على المشكلة كلها. إمشي على الطريق المُكُون من ٨ خطوات. إمشي ورا الحقائق الفلانية. صلي للآلهة دي. اعمل الطقوس الفلانية. اغتسل في النهر الفلاني. اعمل كذا، واعمل كذا. الخطورة إننا ناخذ المسيحية ونخليها جزء من النظام ده. قول كام كلمة، وبعدين تتغطس، وابقى ربي أسرة كويسة، وهاتبقى تمام. الكلام ده كله نشاط ديني، بيقول لك انت تقدر. تقدر تقول الصلاة كل مرة. وتقدر تتغطس كذا مرة. وممكن تروح الكنيسة كل يوم حد وتعيش أحسن حياة محترمة كويسة ممكن تتخليها، بس في الحقيقة انت لسة ميت. الخطورة إنك تعتقد إنك حليت مشاكلك. مش ده فعلاً شيء خطر بنشوفه حوالينا؟

خلي بالك: لازم تتولد من جديد. انت محتاج ولادة خارقة للطبيعة، حياة جديدة. تعالوا نشوف بنتعلم إيه عن الرب. الرب مغطينا بنعمته. بمعنى إن نعمته تقدر تغطي على خطيتنا، تقدر تتغلب على خطيتنا. لما نرجع لملاخي، أول ٥ أعداد من ملاخي مذهلين. "أَحَبَّبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُوَ." ممكن نقضي باقي اليوم النهاردة نتكلم في الآية دي بس. الآية ببيان فيها إرادة الله وطرق الله. كان شعب الرب بيسأل، "انت بتحبنا بجد؟"

الرب شاور لهم على يعقوب اللي كان قبل كده ب ١٥ أو ١٦ قرن، قال لهم "أنا باركت يعقوب، مش عيسو. بصوا على أدوم، الشعب اللي جنبكو. ممكن يكونوا بيحاولوا بينوا نفسهم تاني، لكن أنا هاهد أي شعب الرب غضبان منه. لكن يعقوب مختلف، أنا وعدته بالبركة، وأنا هابارك نسله، وأنا لسة بابارك نسله بعد ١٦ قرن، وواضح جداً إن البركة مش على أساس أمانة الشعب." الرب هنا بيقول حاجات كثير، وعندنا كلام كثير ممكن نتأمل فيه، لكن خلونا نركز على الحقيقة البسيطة دي. السبب الوحيد اللي عشانه شعب الله كانوا لسة عايشين على وجه الأرض في سفر ملاخي هو قدرة نعمة الله. هو ده السبب الوحيد. وهأكمل

على الكلام ده وأقول إن السبب الوحيد إننا لسة عايشين لغاية دلوقتي، أنا وانت، هو قدرة نعمة الله بس. الرب مغطينا بنعمته. الرب بيحب شعبه، مش عشان أي حاجة فيهم هم، لكن عشان هو كده.

الرب قدوس بطريقة فوق الوصف، والمبدأ ده موجود في العهد القديم كله: "فُدُوسُ فُدُوسُ فُدُوسُ رَبُّ الْجُنُودِ". هي دي الصفة الوحيدة للرب اللي انتكبت ٣ مرات ورا بعض بالطريقة دي في العهد القديم. وكأن مفيش كلمة تاني عارفين نستخدمها، وفعلاً مفيش. الموضوع فوق الوصف، مش عارفين نوصف قد إيه الرب قدوس وكامل، مافيهوش غلطة ومالوش نظير، هو إلهنا، ويستحق أكثر بكثير من الذبايح. الرب يستحق الطاهر واللي مافيهوش عيب لأنه هو طاهر ومفيهوش عيوب. الرب أمين باستمرار.

لما تروح لآخر أصحاب ٢، تلاقي الرب بيتكلم ضد الطلاق، وممكن تسأل، "هو ليه الرب اتكلم عن الطلاق بالذات؟" وفيه هنا كلام قوي كمان. فيه ترجمات يمكن يكون الكلام فيها مش واضح، لكن الرب بيقول هنا إنه بيكره الطلاق، وبيقول إن الرجل اللي بيطلق مراته بيغطي نفسه بالظلم. كلام قوي جداً.

ليه الرب بيكره الطلاق؟ الإجابة هي إن الرب بيحب الإخلاص والأمانة، لأن الرب أمين. هي دي الفكرة اللي قالها من الأول خالص؛ في التكوين ١ و ٢، وعشان كده بنلاقي الجواز موجود في الجنة كصورة كاملة عن علاقة الناس بالله. وده قبل ما الخطية تدخل العالم.

الرب أمين، والهدف من الزواج إنه يكون صورة عن أمانته. عشان كده بنلاقي في العهد القديم إن الرب بيتكلم عن نفسه إنه الزوج وإن إسرائيل الزوجة. وده موجود أكبر كمان في العهد الجديد، عشان كده بولس، في أفسس ٥، قال إن الرب عمل الزواج سر عشان يبين لنا بيه محبة المسيح للكنيسة، لشعبه. هو ده هدف الزواج، عشان كده يبقى شيء منطقي إن الرب يكره الطلاق في شعبه، لأن بالشكل ده بقى في وسط شعبه فيه صورة للخيانة، الرب كان عايزها تكون للعالم صورة عن أمانته.

أنا عارف إن الطلاق موجود في ثقافتنا، وأتجرأ وأقول إنه حتى في الكنيسة، كل عيلة، وأكد فيه عائلات في الكنيسة هنا، اتأثرت بحادثة طلاق، سواء في بيتك، أو بيت والديك، أو في بيوت ولادك، أو أي حد. ده شيء منتشر. أنا عارف إن فيه ألم وجروح كثير وحيرة بيجوا نتيجة للطلاق.

من كام سنة، الشيوخ في الكنيسة، عملوا بحث من الكتاب المقدس عن الطلاق، وكلمة الله بتقول إيه عن الطلاق. ماكانش المقصود إننا نعمل بيان رسمي عن الطلاق، على قد ما كنا عايزين يبقى عندنا مجتمع خالي من الطلاق، ونقول لكم الكتاب المقدس بيقول إيه عن الطلاق. أنا طلبت من الأخوة إنهم يحطوا البحث ده على الموقع بتاع الكنيسة، عشان تروح تقراه لو

عايز. ما عندناش وقت نتكلم عن الموضوع ده باستفاضة، لكن لو أي حد فينا بيفكر في الطلاق، أرجوك، أرجوك، اقرا الكلام ده الأول. وحتى لو مش بتفكر في الطلاق، اقراه على أي حال، عشان ماتفكرش في الطلاق أو في الحاجات اللي بتجيب الطلاق.

الرب أمين على الدوام. والرب عادل تمامًا. وهانكمل من أول هنا في ملاخي ٢ عدد ١٧: "لَقَدْ أَتَعَبْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ. وَقُلْتُمْ: «بِمَ أَتَعَبْنَاهُ؟» بِقَوْلِكُمْ: «كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ». أَوْ: «أَيْنَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟» هم هنا بيشككو في عدل الله. فين عدلك يا رب؟

فالرب قال لهم: هاوريكو عدلي. ملاخي ٣: ١،

" هَانَدَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِبِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَةٌ إِلَيَّ هِيكَلِي السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ «وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُحَصَّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَارِ. فَجِلسُ مُحَصَّصًا وَمُنْقِيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنْقِي بَنِي لَأَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرَّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ. فَتَكُونُ تَقْدِمَةٌ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ وَكَمَا فِي السَّنِينَ الْقَدِيمَةِ. «وَأَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى السَّحَرَةِ وَعَلَى الْفَاسِقِينَ وَعَلَى الْخَالِفِينَ زُورًا وَعَلَى السَّالِبِينَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ: الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ، وَمَنْ يَصُدُّ الْعَرِيبَ وَلَا يَخْشَانِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

الرب بيقول على فم ملاخي، إنه هايعلن بره. الرب هايعلن بره وانتو هاتشوفوا التقدّمات والبر وهي جاية بتتقدم للرب، لأنّي هابتعت ملاكي أو رسولي اللي هايهيا الطريق قدامي، والرب هاييجي للهيكل بتاعه. الملاك بتاعه هنا، مع إن ما عندناش وقت كبير، لكن تعالوا نروح لمنّي ٣: ١-٣ ونشوف الملاك اللي من نسل إيليا النبي اللي اسمه يوحنا المعمدان. الرب قال عنه إنه هو ده إيليا اللي جت عنه النبوة هنا. ده مش إيليا جه في جسد تاني، لكن ده نبي من نفس السبط، بنفس الطريقة اللي قلنا عليها إن داود راجع تاني. بيبقى مش داود نفسه لكن واحد من نسله.

ظهر يوحنا في المشهد في منّي ٣: ١-٣، "فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبُرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً." الكلام اللي كان على لسانه هو إنه بيهيا طريق الرب، وأول كلام مكتوب على لسانه هو: "تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ."

الرب هايعلن بره. الرب هايطلب توبتنا. الرب هايطالبنا بالتوبة، لأنه يستحق منا التوبة. الفكرة هي: توبوا وإلا هاتلاقوني سريع في القضاء ومش هانتقدروا تقفوا في اليوم ده. توبوا، ارجعوا عن خطيتكو، وعن ذواتكو، وكبرياءكو وعبادة الأوثان. ارجعوا. الرب هايطالبنا بالتوبة وهايعلن غضبه. سريع في الدينونة؛ وهايبقى واضح إن الرب عادل. اسمعوا يا أخوة واعرفوا، لما تلاقوا الشر والخطية منتشرين في العالم، خليكو عارفين إنه هاييجي يوم وهاتعلن الدينونة على كل خطية. الرب هايعلن عدله. كل حاجة أي حد حاول يخبيها، الرب هايدينه عليها، لأن الرب عادل بالتمام. وكمان: الرب قدير بالكامل.

"لَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَقْنُوا." أنا مش باتغير، أنا ثابت في كل شيء؛ في مشيئتي، وخطي، وشخصي، أنا مش باتغير، وده اللي خلكو ماتهلكوش. " مِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حِدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُواهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: بِمَاذَا نَرْجِعُ؟^٨ أَيْسَلُبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمِ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالنَّقْدِمَةِ. قَدْ لَعِنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ^{١٠} هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْحَزْنَةِ (يعني بيقول لهم كفاية إهمال للهيكال) لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّئُونِي بِهِذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُورَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتًا حَتَّى لَا تُوسِعَ. ^{١١} وَأَنْتَهُرُ مِنْ أَجْلِكُمْ الْإِكْلَ فَلَا يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ، وَلَا يُعْفَرُ لَكُمْ الْكِرْمُ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ^{١٢} وَيَطُوبُكُمْ كُلُّ الْأُمَمِ، لِأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسْرَةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

^{١٣} «أَقُولُكُمْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ، قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: مَاذَا قُلْنَا عَلَيْكَ؟^٤ قُلْتُمْ: عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمُنْفَعَةُ مِنْ أَنْنَا حَفِظْنَا شَعَائِرَهُ، وَأَنْنَا سَلَكْنَا بِالْحَزْنِ قُدَّامَ رَبِّ الْجُنُودِ؟^٥ وَالْآنَ نَحْنُ مُطُوبُونَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَأَيْضًا فَاعِلُو الشَّرِّ يَبْنُونَ. بَلْ جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.»

اللي بنشوفه هنا في عبادتهم، مش بس إنهم كانوا بيتهموا الله بالظلم، لكن كمان بالقسوة، وقالوا إن الموضوع مش مستاهل، مالهاش لازمة عبادة الرب. فالرب فكرهم هنا إنه مش بس ليه القدرة الكاملة على ثمر الأرض، ولا كروم الحقل، لكن كل حاجة، الرب أعلى الكل بلا شك. مش عارف إن كنتو أخذتو بالكو ولا لأ، لكن فيه لقب عمال بيتكرر في سفر ملاخي. رب إيه؟ رب الجنود. موجود ٢٤ مرة في السفر. تقريباً ٦ مرات في الأصحاح، رب الجنود، رب الجنود.

يعني إيه؟ رب الجنود، هي صورة للرب وهو رب الجيوش والملايكة، وهي دي الصورة اللي في الكتاب المقدس اللي بنشوف فيها الرب وحواليه دايمًا جيوش ملايكة، ربوات، وألوف ألوف، كلهم بينفذوا أوامره باستمرار، وبببسبحوه باستمرار. بس خلي بالك هنا. حتى واحنا بنتكلم عن تقدماتنا للرب، اوعى تفنكر إنه محتاج مننا حاجة. الحقيقة موجودة من الأول في أصحاح ١ : ١١، "لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِي بِخُورٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

الرب مش قاعد هنا بيتوسل ليهم يعبدوه، واحنا ساعات بنتصور الرب بالشكل ده. احنا صحيح مش بنعترف بالكلام ده، لكن ده شيء أكيد في ثقافتنا، وأقدر أقول في الكنيسة كمان، احنا بنتخيل إننا لما بنعبد الرب بيبقى كأنه شحات هانرميله فلوس كل شوية عشان يتبسط. لأ، الرب إلها في نفس اللحظة دي، حواليه ألوف ألوف الملايكة اللي بيهتقوا بتسبيحه في السما سواء رنمنا له أو لأ. الرب بياخذ تسبيح دائم في كل لحظة. لما نحط راسنا على المخدة وننام، هايفضل ياخذ تسبيح وتمجيد وإكرام. عشان كده في أماكن زي مزموور ٥٠، الرب قال: "إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمِلَأَهَا." الرب مش محتاج تقدمات. الرب هو اللي

قدم التقدّمات عشان تتقدم له. الرب مش إنسان. الرب إلهنا مكتفي بذاته، اسمعوا توزر Tozer قالها ازاى: "إِنْ أَصْبَحَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى الْأَرْضِ أَعْمَى، لَنْ يُقَالَ ذَلِكَ مِنْ مَجْدِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ. وَإِنْ تَحَوَّلَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى مَلْحِدٍ، لَنْ يُقَالَ ذَلِكَ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ."

على أساس اللي شفناه دلوقتي، يبقى كده كل شيء واضح. أتمنى يكون واضح بالنسبة لنا. احنا أموات بالخطية، والرب قدوس بطريقة فوق الوصف، وقدير وعالي. نعمل إيه؟ إيه اللي ممكن عمله عشان تتصالح مع الرب؟ مفيش. انت محتاج مُخَلِّص، والرسالة اللي في العهد القديم هي إن الرب بس هو اللي يقدر يخلص. الرب هو المخلص الوحيد.

وبينتهي سفر ملاخي بصورة لشعب الرب بيخلصه، بقية. اسمعوا الكلام ده في عدد ١٦:

"^{١٦} حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُنْقَوُ الرَّبِّ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ، (دول الناس اللي كانوا بيخافوا الرب) وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرٌ تَذَكَّرَةٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ. ^{١٧} «وَيَكُونُونَ لِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً، وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. ^{١٨} فَتَعُوذُونَ وَتَمَيِّزُونَ بَيْنَ الصِّدِّيقِ وَالشَّرِيرِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ. فَهُوَذَا (بصوا هنا على الفرق بين اللي بيعبدوا ويخدموا الرب واللي مش بيعبدوه) يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَقَدِّ كَالنُّتْرِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيَحْرِثُهُمُ الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يَبْقَى لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا. ^٢ «وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشَّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ. ^٣ وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَفْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

بنشوف هنا إن الرب بيقول إنه هايحافظ على بقية، شعب هايعدوا ويخدموا ويكرموا الرب، هايعيشوا بالبر، الرب هايغفو عنهم في اليوم ده. " تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشَّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا." في وسط عالم بتسود فيه المتعة والبر الذاتي، الرب هايحافظ على بقية هايأمنوا بيه على إنه المخلص، هايحطوا عينيهم عليه عشان يعمل لهم اللي هم مش قادرين يعملوه. ازاى هايحصل الكلام ده؟

ازاي يحصل الكلام ده مع حد ميت بالخطية ومرة واحدة يتخلص منها ويعيش في البر؟ مش هايحصل الكلام ده إلا لما الرب القدوس بطريقة تفوق الوصف، ودي أخبار سارة للعالم كله، بييجي بنعمته لشعبه زي ما وعد في ملاخي ٣: ١، "أنا جاي." بييجي ويعيش حياة ماحدش فينا قدر يعيشها، حياة البر والقداسة، من غير خطية. وبعدين القدوس الظاهر في الجسد ياخذ عقاب الخطية، يموت بدلنا، يعيش الحياة اللي ماقدرناش نعيشها، ويموت الموت اللي احنا نستحقه، وبعدين يقوم منتصر على الموت والخطية. هي دي الطريقة الوحيدة اللي ممكن بيها ناس أموات بالخطية يعيشوا، والرب عمل كده. الرب أبقي بقية لما إداهم فادي.

هو ده وعد العهد القديم، بس خلوا بالكو انتهى ازاى. بصوا على عدد ٤-٦. دي نهاية العهد القديم. الكلمات اللي هاتفضل ترن. اسمعوا. بيرجع يقول، "أذْكُرُوا شَرِيحَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُورَيْبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ." بيتكلم عن الأوقات الجاية: "«هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيَّ (بيتكلم هنا عن يوحنا المعمدان) قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، (اسمعوا آخر عدد) أَفَيْرِدُ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْآبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. (اسمعوا آخر جملة في السفر وفي العهد القديم كله) لِيَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ»."

إيه رأيكو؟ وكأن العهد القديم بينتهي بالكلمة دي: "لعن"، بكل ما تحمله من معاني. خلوا بالكو. أنا باقول لكل واحد موجود هنا النهاردة، وقادر يسمع صوتي، خلي بالك. الفكرة اللي قدامنا من عبارة، "لِيَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ"، هي إن قدامك اختيارين: فيه اختيار لأي واحد موجود هنا النهاردة وهو إنه يكمل ميت بالخطية. والاختيار ده ممكن يكون في أشكال مختلفة. ممكن يكون إنك تقرر تعيش حياتك هنا في العالم، وتقول أنا هاعمل اللي أنا عايزه. أو ممكن تقول أنا هامشي في طريق الديانة الفلانية وأحاول أكسب رضا الله، واتغلب على شري. السكة دي ممكن تكون على شكل حضور اجتماعات في الكنيسة باقي أيام حياتك، وتعيش حياة محترمة، وتكون لسة ميت بالخطية.

الاختيار الثاني إنك تتواضع في قلبك أمام الله وتصرخ وتطلب منه الخلاص اللي ماحدش غيره يقدر يديهولك. الاختيار الثاني إنك تقول أنا ميت بالخطية ومفيش حاجة أقدر أعملها ومفيش غير نعمتك اللي تخلصني. مش ممكن أبقي بار إلا ببر المسيح. مش ممكن أبقي منتصر إلا بانتصار المسيح. مش هاقدر أتحسن. مش هابنفع إني أحاول أكثر. أنا محتاج المسيح في حياتي يعمل اللي مش قادر أعمله لوحدي. ولما تصرخ وتطلب منه يخلصك بالإيمان، مش على أساس أي أعمال، لكن بنعمته بالإيمان، هايخلصك. حط اسمك في سفر التذكرة وهاتتغطي بيره وتتخلص من الخطية للأبد. يا إما اللعن أو الخلاص الأبدي.